المعطيات النفسية والاجتماعية في رسوم الأطفال المعاقين

The Psychological and Social Data in Paintings of Disabled Children

م.م أسامة عدنان علي الجبوري

Osamah Adnan Ali Aljebory

قسم التربية الفنية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت/ العراق

Aljebory_2005@yahoo.com

ملخص البحث:

يعنى هذا البحث بدراسة (المعطيات النفسية والاجتماعية في رسوم الأطفال المعاقين) وهو يقع في أربعة فصول، فقد خصص الفصل الأول لبيان مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه وهدفه وحدوده وتحديد أهم المصطلحات الواردة فيه ، حيث تناولت مشكلة البحث موضوع تنوع الرؤى نظرة المجتمع السالبة اتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) فانطباع الناس السالب تجاه الأطفال المعاقين يمثل عائقا يحول دون تمكينهم من التكيف مما يؤدي إلى ظهور انحرافات سلوكية عن المعايير الاجتماعية كالجنوح والجريمة والانحراف عن العادات والتقاليد وعدم الشعور بالاحترام او تكوين علاقات اجتماعية او قيام بمهارات اجتماعية وعدم الاعتماد على الذات او العجز عن مراعاة النظام والأعراف وتقاليد المجتمع إضافة إلى اضطراب الأداء والتكيف مع البيئة وعدم الارتباط بالمجتمع والانتماء إليه وللأسرة والأصدقاء دون إشراف دائم ومباشر في احتياجاتهم. ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الآتي:

- ما هي المعطيات النفسية لدى الأطفال المعاقين .
- تناول المعطيات الاجتماعية والجوانب البيولوجية .

تمثلت أهمية البحث بمعرفة مساهمة البحث بإثراء المحتوى العلمي التربوي فيما يتعلق بقضية (المعاقين) والعوامل المرتبطة بها، واحتوى الفصل الثاني على الإطار النظري المتكون من مبحثين تناول المبحث الأول أسس النظرية الاجتماعية، أما المبحث الثاني فقد تناول خصائص رسوم الأطفال .

اما الفصل الثالث اختص بإجراءات البحث حيث مجتمع البحث بما متوفر من النماذج في المصادر المتخصصة والكتب والمجلات والشبكة العنكبوتية ، وقد اختير لعينة البحث أربعة نماذج للأطفال المعاقين . اما منهج البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي واعتمد الباحث في أداة البحث على مؤشرات الإطار النظري في تحليل العينة وفي نهاية الفصل تحليل العينات . وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها:

1. اعتمدت رسومات الأطفال المعاقين على البساطة في الأسلوب والسهولة في الخطوط على الرغم من الإعاقة الحركية وصعوبة مسك القلم وعدم التمكن من الرسم بصورة صحيحة.
2. تبين لنا حب الأطفال المعاقين للتعبير عما في أنفسهم من خلال الرسم.

الكلمات المفتاحية (المعطيات ، النفسية ، والاجتماعية ، رسوم ، الأطفال النازحين)

Research Summary:

The project was designed to study The Psychological and social data in paintings of disabled children. It is consist of four chapters; the first was devoted to study problem, its importance, its need for, its limited and its goal, the problem of study is deal with the negative socials perceptions toward the special needs kids, the negative people impression towards disabled children presents a barrier to enabling disabled people to adapt, this lead to behavioral deviations from social standards like delinquency, crime, deviation from customs and traditions, lack of respect or forming social relations or doing social skills and lack of self-reliance or inability of observe order, customs and traditions of society. In addition to disruption of performance and adaption to the environment and dependency and non-association with society and belonging to the family and friends without permanent supervision and direct in their needs. The problem of the current study answered the following questions:

1- What are the psychological data of children with disabilities.
2- Dealing with social data and biological aspects.

The importance of the study was to know the contribution of study to enrich the scientific and educational content in relationship to the issue of disabled and related factors, the second chapter contains the theoretical framework consisting of two subject , the first section deals with the foundations of social theory, the second section deals with the characteristics of childrens drawings. The third chapter is concerned with the study procedures,

where the study community, including the available models in specialized sources, books, magazines and the Web, A sample of four children with disabilities was selected. The study method is the descriptive analytical approach and the researcher in the study tool based on the theoretical framework indicators in the analysis of the sample. The study came out with a set of results, the most important of which are:

1- Drawings of children with disabilities were based on simplicity in style and ease of lines, despite the mobility disability and difficulty holding pens and not being able to draw property.
2- Show us the love of disabled children to express themselves through drawing.

Key wards:

Disabled children, Psychological data, Social aspect, Children's drawings.

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

إن نظرة المجتمع السالبة اتجاه ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين) كعامل اجتماعي تؤدي إلى زيادة إعاقة الأفراد لأنهم يشكلون اتجاهات ومشاعر خاصة إزاء أنفسهم ما يؤدي إلى احباطات واضطرابات انفعالية تؤدي إلى الازدواج في الإعاقة (فالطفل معوق في مجتمع معوق) ، فنظرة الناس السالبة تمثل عائقا يحول دون تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من التكيف وبالنتيجة قد تظهر انحرافات سلوكية عن المعايير الاجتماعية مثل الجنوح والجريمة والانحراف عن العادات والتقاليد وعدم الشعور بالاحترام أو تكوين علاقات اجتماعية او قيام بمهارات اجتماعية مثل إشباع الحاجات الأساسية وعدم الاعتماد على الذات أو التعامل او القيام بعمل جماعي والعجز عن مراعاة النظام والأعراف وتقاليد المجتمع إضافة إلى اضطراب الأداء والتكيف مع البيئة والاتكالية وعدم الارتباط بالمجتمع و الانتماء إليه وللأسرة والأصدقاء دون إشراف دائم ومباشر في احتياجاتهم .

واستنتج من خلال ذلك التساؤليين التاليين :

- ما هي المعطيات النفسية في رسوم الأطفال المعاقين؟
- ما هي المعطيات الاجتماعية في رسوم الأطفال المعاقين؟

أهمية البحث:

يمكن أن يسهم هذا البحث في إثراء المحتوى العلمي التربوي فيما يتعلق بقضية (المعاقين) والعوامل المرتبطة بها. يمكن ان يسهم هذا البحث في مساعدة القائمين على رعاية المعاقين، وكذلك يمكن ان يفيد الأطباء في المستشفيات التأهيلية لرعاية المعاقين ويمكن أن يفيد الآباء والأمهات ممن وجد لديهم معاق.

هدف البحث:

تتبع أهداف البحث من خلال الرؤية النفسية والاجتماعية للطفل المعاق وانعكاس ما يقوم به من نشاطات وأعمال أخرى يفكر بها ويعاني منها خلال حياته اليومية مقارنة مع زملائه من أبناء جنسه في رسوماته من خلال خطوط بسيطة لها دلائل كبيرة، فان بعض الرسوم التي يرسمها الطفل المعاق تعطي تصور عن الواقع الاجتماعي الذي يعانيه لأن رسوم الطفل المعاق في هذه الفترة لا تعكس شخصيته فقط وإنما تعتبر في الواقع نموذج حي لحالة الطفل العقلية والنفسية والحيوية التي ينفس عنها في رسوماته لذا كان من الضروري أن ندرس هذه الحالة لمعرفة ما يعانيه الطفل المعاق من خلال رسوماته. ومن خلال ما تقدم قد هدف البحث الحالي الى معرفة المعطيات النفسية والاجتماعية في رسوم الأطفال المعاقين.

حدود البحث:

1. الحدود الزمانية : تتمثل بالعام 2017 – 2018م.
2. الحدود المكانية : دار التأهيل الطبي، كركوك – العراق.
3. الحدود الموضوعية : المعطيات النفسية والاجتماعية في رسوم الأطفال المعاقين.

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الأول: أسس النظرية الاجتماعية

تتباين وجهات النظر حول طبيعة الإعاقات والعجز والإصابة ومع ذلك فهي تعني التأخير أو التعويق. وفيما مضى وحتى حوالي القرن العشرين كان المعوقون يسمون بالمقعدين Crippled ثم أطلق

عليهم كلمة ذوو العاهات على اعتبار ان كلمة الإقعاد توحي باقتصار تلك الشريحة على مبتوري الأطراف والمصابين بالشلل. وبمعنى هذا المفهوم أصبحت كلمة (المعوق) لا تقتصر على المعاقين عن العمل والكسب بل تشمل أيضا المعاقين عن التكيف نفسيا واجتماعيا مع البيئة، اما بسبب إصابتهم بعاهات او انحرافات سلوكية وإنما بسبب ما تفرضه عليهم البيئة من تطورات او مفاجئات لم تكن في حسابهم. عندئذ أصبحت المراجع العلمية والهيئات المتخصصة نطلق عليهم المعاقون او المعوقين Disabled على اعتبار وجود عائق يعوقهم عن التكيف.[2]

على ذلك فالمعوقون هم الأفراد والذين يواجهون مشكلات وصعوبات في التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها؛ بسبب عجز عضوي او بسبب خصائص سلوكية قاهرة يتصفون بها ، مما يجعلهم يختلفون عن غيرهم مما يستلزم برامج خاصة بهم. وتعتبر لجنة صحة الطفل التابعة للرابطة الأمريكية العامة الطفل المعوق اذا كان غير قادر على اللعب او التعلم ، او العمل ، أو انجاز ما ينجزه غيره من الأطفال ورفقاء السن ، واذا كان غير قادر على تحسين اكبر عائد ممكن من استخدام مجهوداته العقلية والعضوية والاجتماعية ومن ثم تصف الطفل المعوق بوجود عجز في قدراته العامة او في قدرة من قدراته الخاصة، مما يجعل أدائه المتعلق بهذه القدرة اقل من مستوى أداء غيره من الأطفال الأسوياء الذين ينتمون الى نفس المرحلة العضوية التي يمر بها.

ويعرف المعوق بأنه الفرد الذي ينحرف عن الإنسان العادي أو المتوسط في :

1. قصور جسمي.
2. الخصائص الحسية.
3. قصور نفسي.
4. الخصائص العقلية.
5. السلوك الاجتماعي او الانفعالي.
6. جوانب قصور متعددة.

ويصف عثمان فرج المعوق: بأنه فرد يعاني نتيجة عوامل وراثية او خلقية او بيئة مكتسبة من قصور جسمي أو عقلي يترتب عليه آثار اجتماعية او نفسية ولذا فهو يتأثر اجتماعيا ونفسيا من هذه الإعاقة والتي تحول بينه وبين تعلم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الفكرية أو الجسمية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح.[3]

المبحث الثاني : خصائص رسوم الأطفال

تتميز رسوم الأطفال بمجموعة من الخصائص التي توضح طبيعة تأثيرها على الطفل، وتساعد أطباء النفس في دراسة سلوك الأطفال، ومن أهم هذه الخصائص :

*التلقائية وهي إحدى الخصائص المميزة لرسوم الأطفال، فلا تعتمد على قوانين ثابتة، أو على إتقان لفن الرسم، بل تعتمد على المنطق، والفكر الخاص بالطفل، وتوضح طبيعة الحياة، أو العالم الذي يعيشه الطفل، فيعتمد عادةً على الخيال في رسم بعض الأحداث، أو الأشياء الموجودة في مخيلته، ويرى أنها قادرة على نقل الأفكار التي يريد أن يُعبّر عنها .

*الشفافية وهي من الخصائص التي تتميّز بها رسوم الأطفال، فيعتمد الطفل على التعبير المباشر عن ما يشعر به، بغض النظر عن الصورة التي يراها في مخيلته، وقد يلجأ للخلط بين الواقع والخيال من أجل إنتاج رسوم جديدة قد تكون غير مألوفة عند الأشخاص المحيطين به، مثل: رسمه لكائن غريب، أو لصديقٍ خيالي .

*التكرار وهو من الخصائص المهمة في رسوم الأطفال؛ إذ يلجأ أغلب الأطفال إلى تكرار رسومٍ كانوا قد رسموها في السابق، وذلك لشعورهم بأن الرسالة التي أرادوا أن يوصلوها من الرسوم السابقة لم تصل بشكل صحيح، أو بسبب ارتباطهم المباشر بمضمون الرسم، فيعتمدون على تكراره من أجل تأكيد مدى أهميته عندهم، مثل: تكرار رسم الوالدين، وأفراد العائلة، والمنزل.[4] فرسوم الأطفال هي مجموعة من الرسومات التي قد تكون عبارةً عن خطوطٍ غير واضحة، أو وصفٍ لشيء ما بالاعتماد على فكرة معينة يريد الطفل أن يعبّر عنها بالاعتماد على الرسم، وتعرف أيضاً بأنّها وسيلةٌ من وسائل التعبير التي عما يجول في خاطره، أو توضيح شعور معين للآخرين.

تعد رسوم الأطفال أحد فروع الدراسات النفسية في علم النفس؛ إذ يهتم أطباء النفس بدراسة سلوك الأطفال بالاعتماد على قدرتهم على التعبير عن أنفسهم باستخدام الرسم، وترى الدراسات النفسية أنّ تطور مهارات الأطفال في الرسم تتزامن مع تطور مهاراته الشخصية الأخرى، كمهارة الكتابة، والتي ترتبط بقدرته على التحكم بالقلم، واستخدام الألوان في جعل رسوماتهِ أكثر وضوحاً، لذلك يعتمد معظم أطباء النفس على العلاج التأهيلي للأطفال المرتبط بالرسم من أجل مساعدتهم على تخطّي الحالة النفسية التي يعانون منها[5].

ان رسوم الاطفال هي تلك التخطيطات الحرة التي يستخدمها الطفل كلغة يعبرون فيها على اي سطر كان منذ بداية عهدهم في مسك القلم او ما شابه ذلك إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ. لذا فان رسوم الأطفال لغة تعبيرية وبواسطتها ينقل الأطفال كثيرا من المعاني التي تختلج في نفوسهم وخبراتهم إلى المحيطين بهم وهي تعيين القدرة على الاتصال بالآخرين والأطفال يستخدمون هذه الرسوم كوسائل للتكيف مع البيئة التي يعيشونها فرسوم الأطفال هي لغة الانفعالات فيما يحبون ويكرهون وما يحنون إليه او يخشونه لذلك يجب ان ننظر إلى تخطيطات الطفل من عالمه هو لا من عالمنا نحن الكبار ونقبل منطق الطفل في الرسم كما لغته العادية وتعبيراته ألعابه المختلفة فالخطوط التي يعبر تلقائيا الأطفال فيها عن أفكارهم ومشاعرهم ما هي الا مظهر من مظاهر أساليبهم المختلفة.

أهمية رسوم الأطفال:

إن لرسوم الأطفال أهمية كبيرة، ومؤثرة على حياة الطفل؛ لأنها تعتبر جزءاً مهماً من أجزاء خصائصه النفسية، وترتبط هذه الأهمية بالنقاط التالية :

1. تساعد الوالدين، والمعلمين في توجيه الأطفال بطريقة مناسبة من أجل مساعدة الطفل على التمييز بين الأشياء الصحيحة، والخاطئة .
2. تعتبر من الوسائل المؤثرة على الأطفال، وخصوصاً في مرحلة الروضة، والتي يكون فيها الطفل بحاجةٍ إلى أن يستبدل البكاء في التعبير عن نفسه بوسائل أخرى، لذلك يعدّ الرسم من أهم هذه الوسائل.
3. تساهم في تحديد طبيعة ذكاء الطفل؛ لأن رسوم الأطفال لا تُعبّر عن شخصياتهم فقط، بل تعكس حالتهم النفسية، والعقلية وكيفية رؤيتهم للأشياء المحيطة بهم .
4. توضّح طبيعة نمو الطفل، من خلال دراسة أسلوبه في الرسم بكل مرحلة من مراحل حياته، عن طريق قياس كيفيّة تأثره بكافة المؤثرات الخارجية سواءً في المنزل، أو المدرسة، أو المجتمع[6].

مؤشرات الإطار النظري

1. الشعور الزائد بالعجز والإحساس بالضعف والاستسلام للإعاقة والقلق والخوف من المجهول وعدم الشعور بالأمن وعدم الاطمئنان إلى حالتهم أو للغير.

2. إن المعوقون هم الأفراد والذين يواجهون مشكلات وصعوبات في التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها؛ بسبب عجز عضوي أو بسبب خصائص سلوكية قاهرة يتصفون بها ، مما يجعلهم يختلفون عن غيرهم مما يستلزم برامج خاصة بهم.
3. ويصف المعوق بأنه الفرد الذي ينحرف عن الإنسان العادي أو المتوسط في (قصور جسمي – الخصائص الحسية. – قصور نفسي. –الخصائص العقلية. –السلوك الاجتماعي أو الانفعالي. –جوانب قصور متعددة).
4. تتميز رسوم الأطفال بمجموعة من الخصائص التي توضح طبيعة تأثيرها على الطفل، وتساعد أطباء النفس في دراسة سلوك الأطفال، ومن أهم هذه الخصائص التلقائية هي من إحدى الخصائص المميزة لرسوم الأطفال.
5. إن رسوم الأطفال لغة تعبيرية وبواسطتها ينقل الأطفال كثيرا من المعاني التي تختلج في نفوسهم وخبراتهم إلى المحيطين بهم وهي تعيين القدرة على الاتصال بالآخرين والأطفال يستخدمون هذه الرسوم كوسائل للتكيف مع البيئة التي يعيشونها.
6. تسهم رسوم الأطفال في تحديد طبيعة ذكاء الطفل؛ لأن رسوم الأطفال لا تُعبّر عن شخصياتهم فقط، بل تعكس حالتهم النفسية، والعقلية وكيفية رؤيتهم للأشياء المحيطة بهم.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

منهجية البحث:

اتبع الباحث طريقة تحليل الرسوم، التي تهدف إلى التوصل إلى نتائج علمية لتحقق هدف البحث، حيث يعد التحليل من أهم الخطوات العلمية في بناء النظريات بفضل دقته واتساع مضمونه، وهو أسلوب بحث لعمل استنتاجات عن طريق تشخيص خصائص معينة ضمن المحتوى بطريقة موضوعية ومنهجية.

مجتمع البحث:

بعد دراسة مسحية لرسوم الأطفال المعاقين في مركز التأهيل الطبي / كركوك ، للعام 2017–2018 ذات الأعمار السنية التي تتراوح (من 5 إلى 10) سنوات، حدد الباحث من خلالها مجتمع بحثهم والبالغ (10) أعمال فنية. علما أن الباحث لم يحدد الموضوع الذي يراد رسمه للأطفال وإنما أعطاهم الحرية الكاملة في ذلك.

عينة البحث:

اختار الباحث عينته المكونة من (4) نماذج من أصل (10) نماذج للعينات وهو مجتمع البحث الأصلي ذلك بغية الوصول والتحقق من هدف البحث وفقا لما يلي:

1. استبعاد الأعمال المتشابهة من حيث الأسلوب.
2. استبعاد بعض الرسومات غير الواضحة.

أداة البحث:

اعتمد الباحث أداة البحث الآتية :

1. المقابلة الشخصية مع الأطفال المعاقين ذاتهم.
2. ملاحظة ما تيسر من رسومهم.
3. ما أسفر عنه الإطار النظري قام الباحث ببناء أداة بحثهم بما يتناسب وضوء أهداف البحث .

وصف الأداة:

تكونت هذه الأداة من ثلاث محاور التي تمثل رسوم الأطفال.

استمارة تحليل الرسوم

الفقرات	الوصف العام	التحليل	راي الباحث
1-تتميز رسوم الأطفال بمجموعة من الخصائص التي توضح طبيعة تأثيرها على الطفل، وتساعد أطباء النفس في دراسة سلوك الأطفال، ومن أهم هذه الخصائص التلقائية هي من إحدى الخصائص المميزة لرسوم الأطفال.			
2-إن رسوم الأطفال لغة تعبيرية وبواسطتها ينقل الأطفال كثيرا من المعاني التي تختلج في نفوسهم وخبراتهم إلى المحيطين بهم وهي تعيين القدرة على الاتصال بالآخرين والأطفال يستخدمون هذه الرسوم كوسائل للتكيف مع البيئة التي يعيشونها.			
3-تسهم رسوم الأطفال في تحديد طبيعة ذكاء			

الطفل؛ لأن رسوم الأطفال لا تُعبّر عن شخصياتهم فقط، بل تعكس حالتهم النفسية، والعقلية وكيفية رؤيتهم للأشياء المحيطة بهم.			

صدق الأداة:

بعد أن تم انجاز صورة أداة (تحليل المحتوى) قام الباحث بعرض صيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء في مجالات (الفنون التشكيلية، التربية الفنية) للتعرف على مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجله.

ثبات الاستمارة:

بما أن الاستمارة التي تنال صدق الخبراء تعد صالحة لكن إجراء عملية الثبات لها هو للتأكد من مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجل قياسه، لذلك اتبع الباحث إجراء عملية الثبات لهذه الاستمارة من خلال اعتماد اثنين من التدريسيين* في تحليل عمل والتأكد على مدى التوافق مع الباحثة في عملية التحليل، لذلك اتبعت الإجراء الآتي:

جدول (1) لاستخراج معامل الاتفاق بين الملاحظين حول استمارة التحليل

العمل الفني	الباحث مع		الملاحظ (1) (2)	المعدل
	م (1)	م (2)		
	0,86	0,86	0,87	0,86

من خلال نتائج الجدول (1) يظهر إن نسبة الثبات لاستمارة تحليل المحتوى تساوي (0,86) إن هذا المؤشر يعد جيداً لمعامل الثبات وكافياً لضمان الثقة بثبات التصحيح.

*استعان الباحث باثنين من التدريسيين الاختصاص في مجال الرسم هما:

-أ.د حيدر خالد فرمان- اختصاص تشكيلي رسم / قسم التربية الفنية.

- أ.م. مالك حميد- اختصاص التربية الفنية / قسم التربية الفنية.

تحليل نماذج العينة

نموذج رقم (1)

اسم العمل: العائلة
سنة الانجاز: 2017
القياسات: A4

التحليل:

نلاحظ من خلال الرسم أن الطفل رسم مجموعة من الأشخاص وبيت وسيارة وفي الأعلى شمس، هنا الطفل قد ابتعد عن الواقع في رسمه، حيث وضع الدائرة عبارة عن الوجه والخط هو الجسد ووضع خطوط ملتوية فوق رأس الأم دلالة على أنها ام، وقد حدد بخط على انه شارب للرجل ورسم الطفل كأنه يتمنى إن يكون بصحة جيدة من غير اي عوق بين أمه وأبيه كما انه عبر عن العائلة من خلال رسمه للبيت والسيارة للام والأب وهذا يدل على ان الطفل فاقد للجو الأسري، ومن خلال الألوان البسيطة التي استخدمها الطفل دلالة على الشفافية والابتعاد عن التعقيد. ان الطفل حينما يعبر فان تعبيره ليس تجسيداً للموضوع بل لينقل حياته وواقعه وتجربته الذاتية، فهو لا ينظر إلى الأشياء التي يريد أن يرسمها ولكنه يعتمد على مكامن الصورة الذهنية التي كونها عنها لأن واقعه هو الذي يملي عليه طريقة تعبيره وبالتالي يبدأ الطفل أولاً بالتعبير عنه (الواقع) ثم يحاول ان يجرده من صفته المكانية والزمانية ليحقق صوره تتماثل فيها مع انفعالاته ومشاعره تجاه محيطه.

نموذج رقم (2)

اسم العمل: الاحتفال

سنة الانجاز: 2017

القياسات: A4

التحليل:

نلاحظ من خلال رسمة الطفل للشموع والبالونات والكيكة إن الطفل يحن إلى الجو الأسري؛ لان عيد الميلاد لا يمكن أن يتم إلا بوجود أفراد العائلة وهذا يدل على وحدة الطفل والحالة النفسية التي يعاني منها فضلا عن بيئته التي يعيش بها، والألوان المستخدمة تدل على الشفافية ورغبة الطفل في الألوان البراقة.

ويرى الباحث وبناءً على ما تقدم بان الفن مهما تعددت أشكاله من رسم أو نحت أو أشغال يدوية يعكس حالة الإنسان سيما الأطفال، فمن خلاله يستطيع الطفل أن يجسد شخصيته وما تحويها من انفعالات ومكبوتات وعجز أو ما تحمله من تفوق وقدرة وتميز وذلك من خلال نتاجاتهم الفنية التي تحمل خبراتهم الفنية السابقة والتي اكتسبوها في حياتهم اليومية.

نموذج رقم (3)

اسم العمل: الحياة

سنة الانجاز: 2017

القياسات: A4

التحليل:

في الفلسفة يقولون: (الانستالوجيا) هي الحنين إلى الأصل، أي: بمعنى المناداة، هذا الطفل المعاق يحن الى ان يكون لديه بيت وقد رسم سيارة مع معرفتنا ان الطفل لا يقدر على قيادة السيارة، إذًا هنا قد وضح الطفل ان السيارة هي تمثل الأب، والام هي البيت، والدراجة الهوائية على يسار البيت وكانه يوضح بانها قرينة له ويتمنى ان يمتلك دراجة هوائية ونلاحظ ان الطفل قد رسم الجبال واشجار ونخيل وطريق الى البيت وكل ذلك يدل على ان الطفل يمتلك مخيلة رمزية، والألوان التي استخدمها الطفل تدل على الشفافية.

إن التلامذة يبتعدون في رسوماتهم عن النسب المألوفة في الواقع بطريقة لا شعورية لرغبتهم في التنفيس عن انفعالاتهم، ان الشفافية هي محاولة لربط الحقيقة المرئية والحقيقة الانفعالية الذاتية من خلال رسم الشكل بوصفه وسيلة لتجسيد مكامن عالمهم الداخلي ونقله إلى الآخرين، فضلاً عن الإفصاح عن كل المفردات المزدحمة في داخله.

نموذج رقم (4)

اسم العمل: الذات

سنة الانجاز: 2017

القياسات: A4

التحليل:

الرسمة عبارة عن بنت واقفة وفاتحة ذراعيها وشعرها اصفر بلون الشمس والأغلب ان الشخص الذي يرسم شعرًا اصفرًا هو لا يمتلك ذات الشعر، إنما يتمنى أن يكون شخص آخر، وقد رسمت الطفلة في بطنها وصدرها (سمايل) بمعنى ان الطفلة قد وضحت وجود شخصية ثانية كأنها تودد لذاتها او لشخص في خيالها كأن يكون أم أو اب أو اخ أو أي شخص آخر وقد رسمت الطفلة غيم ومطر وذلك يدل على فصل الشتاء كأنه يؤثر بها أو في نفسيتها والمطر يبدوا كثيفا وغزيرا السبب في ذلك هو عرض الفرشاة المستخدمة في الرسم.

أما فيما يتعلق برسم تفاصيل الإنسان فقد أفرزت دلالات عديدة تشير بوصفها أداة اسقاطية من خلال دراسة المعاني الرمزية لتلك التفاصيل فرسم الرأس وملامح الوجه مثلاً يعبران بصفه عامة عن الحاجات الاجتماعية أما العنق فهو مركز الضبط والتكامل والجذع ويعد مركز الحاجات والحوافز الأساسية أما الأذرع والأيدي والأعضاء الأولية الممتدة التي بواسطتها نسيطر على البيئة فأن رسمت الأذرع طويلة فيدل رسمها على القوة والطموح للوصول او التعبير عن شخصية متسلطة، وإذا كانت طويلة ضعيفة فأنها تدل على الحاجة الى التأييد من البيئة وقد نلمس في رسمها كثير من مكونات

الشخصية مثل الثقة والكفاءة والعدوان وربما الشعور بالذنب من أحد أفراد الأسرة وإذا رسمت الأذرع ملتصقة بالجسم أو ممتدة الى الخارج ثم تعود الى الجسم فأنها تعبر عن الصراع لأنها كأطراف ونقاط للاتصال تحمل ثقل الشعور بالذنب والشعور بعدم الأمان والخوف أما الأصابع فقد ترسم مستديرة طفلية كأوراق الزهر غير قادرة على التناول أو قد تكون عدوانية بصورة بدائية مثل العصي أو قد تكون مضغوطة أو ممتدة بصورة قهرية أو قد يبالغ في طول أو قصر أصبع منها مما يعكس الشعور بالذنب.

الفصل الرابع:النتائج والاستنتاجات

النتائج:

تبين من خلال تحليل عينة البحث والمتكونة من (4) نماذج فقط، التالي:

3. اعتمدت رسومات الأطفال المعاقين على البساطة في الأسلوب والسهولة في الخطوط على الرغم من الإعاقة الحركية وصعوبة مسك القلم والتمكن من الرسم بصورة صحيحة.
4. تبين لنا حب الأطفال المعاقين للرسم للتعبير عما في أنفسهم.
5. لوحظ من خلال رسومات الدراسة الحالية ان الأطفال عبروا عما بداخلهم من حرمان وبُعد وفقدان بصورة بسيطة.
6. كما نرى تأثر الأطفال بالبيئة المحيطة بهم وما يدور حولهم، فتارة نرى طفلا يرسم حديقة وبيت وسيارة وتارة أخرى نرى طفلا آخر يرسم احتفالا وام واب.

الاستنتاجات:

نستنتج من مقارنة ما تقدم مع الإطار النظري لتحولات أسلوب الأطفال المعاقين في الرسم وتأثرهم بالمؤثرات الخارجية المحيطة بهم والحالة الصحية (العوق) والنفسية وبعدهم عن أهلهم.

التوصيات:

1. قيام وزارة الثقافة والفنون بإصدار مطبوعات ملونة تحتوي على رسومات تجسد حالة المعاق وتهدف لتحسين لتعامل مع الأطفال المعاقين من اجل تحفيزهم للمضي قدما في حياتهم رغم إعاقتهم.

2. إقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى تعريف المجتمع بالمعاقين وجعلهم أكثر انسجاما وتفاعلا مع المجتمع العام.
3. الاهتمام العام بنفسية الفرد المعاق وتوفير سبل المعيشة اللازمة للتغلب على الحاجز والمانع النفسي وتأثير الإعاقة في حياتهم.
4. إنشاء مراكز تأهيلية متخصصة بالأطفال المعاقين وتساهم في تنمية مواهب وخبرات الأطفال المعاقين.

المقترحات:

استكمالا لمتطلبات البحث الحالي يقترح الباحث دراسة الآتي:

1. القيم التعبيرية في رسوم الأطفال المعاقين.
2. تحولات الأسلوب في رسوم الأطفال المعاقين.

الهوامش:

1. أكرم حجازي: النظرية الاجتماعية: كلية الآداب، قسم الاجتماع، اليمن : 2005م ، ص48.
2. د.حسين عبد الحميد احمد شوان: الإعاقة والمعوقين: دراسة علم الاجتماع ، الخدمة الاجتماعية، ط1، 2011 ص 23 – 29.
3. ربى الكيلاني، رسومات الأطفال: ماذا تحكي؟ وماذا نتعلم منها؟ ، فلسطين، مؤسسة برامج الطفولة، العدد الحادي والثلاثون، ص 96-102.
4. حسين عبد الحميد احمد شوان، الإعاقة والمعوقين: دراسة في علم الاجتماع ، الخدمة الاجتماعية ، ص44.
5. الشيخ كامل محمد عويضة: علم نفس الشخصية، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ، 1996 ، ص87.
6. عبدالمطلب أمين القريطي: مدخل إلى سيكوجلويه رسوم الأطفال، دار الزهراء، الرياض، 2009، ص76.
7. منال عبد الفتاح الهنيدي، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال: ، ط4، م1،ب ت ، ص66.

المصادر :

1. أكرم حجازي: النظرية الاجتماعية: كلية الآداب، قسم الاجتماع، اليمن : 2005م .
2. الشيخ كامل محمد عويضة: علم نفس الشخصية، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى ، 1996م.
3. حسين عبد الحميد احمد شوان، الإعاقة والمعوقين: دراسة في علم الاجتماع ، الخدمة الاجتماعية ، ب،ت.
4. د.حسين عبد الحميد احمد شوان: الإعاقة والمعوقين: دراسة علم الاجتماع ، الخدمة الاجتماعية، ط1، 2011م.
5. ربى الكيلاني، رسومات الأطفال: ماذا تحكي؟ وماذا نتعلم منها؟ ، فلسطين، مؤسسة برامج الطفولة، العدد الحادي والثلاثون.
6. عبدالمطلب أمين القريطي: مدخل إلى سيكوجلويه رسوم الأطفال، دار الزهراء، الرياض، 2009م.
7. منال عبد الفتاح الهنيدي، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال: ، ط4، م1،ب ت.